جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق

مجلة الدراية
https://drya.journals.ekb.eg

مجلة الدراية
مجلة علمية محكمة نصف سنوية

المصاحبة اللفظية اللغوية وأثرها في التماسك المعجمي(دراسة نظرية تطبيقية)

إعداد

د. رمضان السيد رمضان منصور

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية كلية الآداب والفنون جامعة حائل

المملكة العربية السعودية

المصاحبة اللفظية وأثرها في التماسك المعجم

رمضان السيد رمضان منصور
قسم اللغة العربية، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني :r.almansour@uoh.edu.sa

المخلص:
الهدف: إبراز قدرة المصاحبة اللفظية على الربط بين السياقات الكلامية لتحقيق التماسك النصي والمعجمي.
المنهج: وصفي تحليلي. هيكل البحث: المقدمة – المستخلص – المبحث الأول: ماهية المصاحبة اللفظية. المطلب الأول: مفهوم المصاحبة اللفظية. المطلب الثاني: المصاحبة اللفظية بين القدامى والمحدثين. المطلب الثالث: أنماط المصاحبة اللفظية. المبحث الثاني: دور المصاحبات اللفظية في التماسك المعجمي. المطلب الأول: المصاحبات اللفظية والدلالة. المطلب الثاني: دور المصاحبات اللفظية في التماسك المعجمي. خاتمة البحث وبها أهم التوصيات والنتائج ومنها:
١- أكدت دراسة ظاهرة المصاحبة اللفظية أن دلالة التركيب لا تتوقف عند حدود المعنى المعجمي ‘بل ينبغي النظر في التصاحب الواقع بين الألفاظ من أجل التوصل إلى المعنى المراد.
٢- المصاحبة اللفظية من الظواهر اللغوية التي شاعت في لغتنا العربية وقد امتازت لغتنا العربية بدقتها وأسلوبها الرائق في اختيار المصاحبات بين الألفاظ.
٣- يمكن الاستفادة من دراسة ظاهرة المصاحبة اللفظية في استنباط الأحكام الشرعية.
أبرز التوصيات تمثلت فيما يلي:
١- ضرورة دراسة المصاحبة اللفظية دراسة تطبيقية في الشعر العربي ودواوين الشعراء.
٢- ضرورة عمل معجم لغوي يهتم بدراسة قضية المصاحبة اللفظية اللغوية حتى لا تتسرب إلى اللغة تراكيب وأساليب ركيكة – لاسيما – ولغتنا العربية في تلك الفترة تعيش في غربة بين أهلها.

الكلمات المفتاحية: المصاحبة، اللفظية، اللغوية، التماسك، المعجمي

Accompaniment and its impact on accelerator coherence

Ramadan Mr. Ramadan Mansour
Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Arts, Hail University, Saudi Arabia
E-mail : r.almansour@uoh.edu.sa

Abstract:
Research Title: Verbal accompaniment and its impact on lexical coherence. Objective: To highlight the ability of verbal accompaniment to link verbal contexts to achieve textual and lexical coherence.Curriculum:Descriptiveandanalytical.Researchstructure: introduction - abstract-first topic: the concept of verbal accompaniment and its nature. The first requirement: the nature and concept of verbal accompaniment. The second requirement verbal accompaniment between the ancients and the moderns. The third requirement: verbal accompaniment patterns. The second topic: the role of verbal accompaniments in lexical coherence. The first requirement: verbal accompaniments and semantics. The second requirement: the role of verbal accompaniments in lexical coherence. The conclusion of the research and the most important recommendations and results,including:١-Thestudy of the phenomenon of linguistic verbal accompaniment confirmed that the significance of the composition does not stop at the limits of lexical meaning 'but should consider the actual association between words in order to reach the desired meaning .٢- Verbal accompaniment of linguistic phenomena that have become common in our Arabic language has been characterized by our Arabic language accuracy and style in the choice of accompaniments between words. ٣-Thestudy of the phenomenon of verbal linguistic accompaniment can be used to derive legal rulings. The most prominentrecommendationswereasfollows
:١-The need to study the verbal accompaniment applied study in Arabic poetry and poets'collections.٢- The need to make a linguistic dictionary concerned with studying the issue of verbal linguistic accompaniment so as not to leak into the language structures and methods of poor - especially-and our Arabic language in that period lives in alienation among its people.

Keywords: Accompanying, Verbal, Linguistic, Cohesion, Lexical

تقديم

الحمد لله الذي شرف العربية فجعلها وعاءً لحفظ كتابه الخاتم، واختصها لتكون من أغزر لغات العالم مادة، وأرقها أسلوبًا، وأقدرها على التعبير في مختلف فنون القول، والصلاة والسلام التامان الأكملان على سيد الخلق وحبيب الحق محمد ﷺ.

وبعد

فإن اللغة العربية تتوزع على مجموعة من الأنظمة التي تبدأ بالنظام الصوتي بصوامته وصوائته، وفونيماته، ومقاطعه، وما يسود فيه من ظواهر النبر والتنغيم وغيرها وتمر بالكلمات من حيث بناؤها ومورفيماتها ودلالتها على المعاني المختلفة في أذهان الجماعة اللغوية التي تستخدمها وتنتهي ببناء الجملة ووظيفة الكلمات داخل الجمل، وعلاقة بعضها ببعض.

ومن العلاقات التي تربط بين الكلمات ما يطلق عليه في الدرس اللغوي والنصي "المصاحبة اللفظية " وتعتمد على "تلازم اقتراني بين المفردات يقوم على علاقة دلالية منظمة " وهذه العلاقة الدلالية ترجع في الأساس إلى ميل بعض ألفاظ اللغة إلى اصطحاب ألفاظ بعينها دون الأخرى؛ للتعبير عن فكرة ما.

ويرى البحث أن تلك العلاقة الدلالية القائمة على الاقتران التلازمي يكون بين مفردات معجمية ترتبط نصياً بهذه العلاقات الدلالية، ومن هذا الأساس تؤدي المتصاحبات اللفظية دورها في إحداث الاتساق اللفظي والربط النصي.

واجتماع المصاحبة اللفظية مع علاقة أخرى كالترادف مثلاً: يزيد من قوة الترابط النصي؛ لأن كلا منهما يقوي الآخر ويعززه، وظاهرة المصاحبة اللفظية من الظواهر اللغوية التي تجمع بين القدم والحداثة، والمصاحبة ليست وليدة العصر الحديث كما يدعي البعض، وإنما هي ظاهرة قديمة قدم اللغة، وقد تطرق إليها علماء العربية القدامى، وأدركوا أثرها في التماسك

النصي والمعجمي.

وقد عالج البحث المصاحبة اللفظية كإحدى العلاقات المهمة بين الكلمات في التماسك المعجمي من خلال مستويات مختلفة.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

نظراً لما تميزت به ظاهرة المصاحبة اللفظية من الناحية اللغوية في التماسك المعجمي فقد آثرت أن يكون موضوع البحث حول (المصاحبة اللفظية وأثرها في التماسك المعجمي) وعن أسباب اختيار هذا الموضوع فقد تجلت في الآتي:

- دور المصاحبات اللفظية في التماسك المعجمي.
- بيان أهمية المصاحبة اللفظية وعلاقتها بغيرها من الظواهر اللغوية.
- إظهار جمال اللغة ودقتها وتناسق وتآلف ألفاظها عن طريق بحث هذه الظاهرة.
- بيان أثر البيئة في تكوين المصاحبات اللغوية.

أهداف البحث:

- بيان ماهية المصاحبة.
- بيان دور المصاحبات اللغوية في التماسك المعجمي.
- بيان مدى العلاقة بين المصاحبة اللفظية وغيرها من الظواهر اللغوية.

مشكلة الدراسة:

قضية التماسك المعجمي وأثر المصاحبة اللفظية في هذا التماسك.

وقد جاء هذا البحث لحل هذه الإشكالية من خلال الإجابة عن بعض الأسئلة منها:

١- ما ماهية المصاحبة اللغوية؟

٢- ما علاقة المصاحبة اللفظية بغيرها من الظواهر اللغوية؟

٣- ما دور المصاحبة اللفظية في التماسك المعجمي؟

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون العمل فيه وفق المنهج الوصفي التحليلي.

الدراسات السابقة

١- المصاحبة اللفظية ودورها في تحقيق التماسك النصي، للباحثة تهاني رده الغموي، ماجستير- جامعة جدة المملكة العربية السعودية.

٢- المصاحبة اللفظية دراسة لغوية في حديث أم زرع، د. وفاء المتولي، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق – جامعة الأزهر.

٣- المصاحبة اللّفظية والرّبط النّصي "دراسة في شعر الأعشى"، للباحث أحمد عيد محمود السيد.

خطة البحث:

اقتضى هيكل البحث أن يكون في مقدمة ومبحثين وخاتمة، بينت في المقدمة أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهدافه، ومشكلة الدراسة، ومنهج البحث وخطته.

وقد جاء لمبحث الأول بعنوان: ماهية المصاحبة اللغوية

واشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب هي:

١- مفهوم المصاحبة اللفظية.

٢- المصاحبة اللفظية عند القدامى والمحدثين.

٣- أنماط المصاحبة اللفظية.

وجاء المبحث الثاني بعنوان: دور المصاحبات اللفظية في التماسك المعجمي واشتمل على مطلبين هما:

١- المصاحبات اللفظية والدلالة.

٢- دور المصاحبات اللفظية في التماسك المعجمي.

وأخيراً جاءت الخاتمة مشتملة على أبرز النتائج والتوصيات وتلتها قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول
ماهية المصاحبة اللغوية

واشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول: مفهوم المصاحبة اللفظية

المطلب الثاني: المصاحبة اللفظية عند القدامى والمحدثين من علماء العربية.

المطلب الثالث: أشكال وأنماط المصاحبة اللفظية

المطلب الأول: مفهوم المصاحبة اللفظية

أولاً: مفهوم المصاحبة اللفظية من الناحية اللغوية.

يعود مصطلح المصاحبة اللفظية إلى مادة "ص–ح–ب "التي تدل على معنى التلازم والاقتران والمرافقة بين شيئين. والمصاحبة اللفظية هي مصطلح مركب من كلمتين، وتعرف أولاً باعتبار التركيب ثم باعتبار العلمية. وقد أشار إلى ذلك أصحاب المعاجم العربية كما سيتضح من تناولنا لهذا المصطلح لغويًا.

وعن أصل هذه المادة يقول العلامة اللغوي أحمد بن فارس: "الصاد والحاء والباء أصل واحد يدل على مقارنة شيء ومقاربته من ذلك الصاحب.. وكل شيء لازم شيئاً فقد استصحبه"(١). والصحب، والصحاب، والأصحاب والصحابة واحد 'فإذا قالوا صحابة فهم الأصحاب، وإذا قالوا صحابة فهم القوم الذين يصحبونه، وربما كانت الصحابة مصدراً يقولون: فلان حسنُ الصَحابة أي الصحبة "(٢).

وفي أساس البلاغة يقول الزمخشري:" يقال: أديم مصحوب أي صحبه شعره لم يفارقه وعود مصحب: ترك لحاؤه ولم يقشر"(٣).

وفي اللسان يقول ابن منظور:" وكل ما لازم شيئاً فقد استصحبه. وأصحبته الشيء: جعلته له صاحباً.. والمصاحب المنقاد، من الأصحاب، وأصحب الماء: علاه الطحلب والعرمض فهو ماء مصحب، وأديم مصحب

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس– دار إحياء التراث العربي– بيروت– لبنان–ط١–ص ٥٦٣ –١٤٢٢هـ–٢٠٠١م.

(٢) جمهرة اللغة لابن دريد– المحقق رمزي بعلبكي– دار العلم للملايين –بيروت–ط١––١– ٢٨٠ –١٩٨٧م.

(٣) أساس البلاغة للزمخشري ص٣٤٨.

عليه صوفه أو شعره أو دبره، وقد أصحبته تركت ذلك عليه، وقربة مصحبة بقي فيها من صوفها شيء ولم تعطنه"[١]. وفي المعجم الوسيط: "صاحبه مصاحبة، وصحابا: رافقه... واستصحب الشيء لازمه"[٢].

المصاحبة اصطلاحاً: المصاحبة من الناحية الاصطلاحية هي المشاركة في الأمر"[٣]. ويلاحظ أن تعريفات المصاحبة الاصطلاحية التي ذكرها اللغويون المحدثون ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعنى المعجمي، فقد عرفت بأنها:" ظاهرة لغوية لا تخفى على المتحدث باللغة المعينة، وهي بشكل عام مجيء كلمة في صحبة كلمة أخرى"[٤]. وبعبارة أوضح وأبين المصاحبة هي:" الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة دون غيرها"[٥]. والمصاحبة اللغوية بهذا المعنى هي: تجمع تركيبي جاهز تلازمت مفرداته ثم تواتر استعمالها، ومتى ما ذكر أحد هذه الألفاظ استدعى الآخر، وهذا التجمع التركيبي أيضاً قابل للفك والاستبدال، ويعبر عن تجربة

(١) لسان العرب ج٥- مادة (ص-ح-ب) ص ٢٧٨-٢٧٩.

(٢) المعجم الوسيط ط٢ قام بإخراجها د إبراهيم أنيس ومجموعة من العلماءص٥٠٧.ويراجع العين للخليل بن أحمد- ت-مهدي المخزومي ود|إبراهيم السامرائي-دار ومكتبة الهلال٣|١٢٤.والصحاح للجوهري-ت-أحمد عبد الغفور عطا-دار العلم للملايين-بيروت-ط٤-١|١٦١-١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

(٣) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون للقاضي عبد النبي عبد الرسول ذكري(ت:ق١٢هـ) عربَ عبارته الفارسية حسن هاني فحص ،دار الكتب العلمية-بيروت- لبنان-ط١-٣|١٩٢-١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

(٤)المصاحبة في التعبير اللغوي - محمد حسن عبد العزيز- دار الفكر العربي - القاهرة- ص١١-١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

(٥) ينظر علم الدلالة د أحمد مختار عمر ص٧٤،والتحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه د|كريم زكي حسام الدين -دار غريب- القاهرة-٢٠٠٠م ص٣٥.

الجماعة، فهو إذن يخضع للعرف ولا يخضع للمنطق[١]. وقد عرفتها ساجدة إبراهيم قوته بأنها:" الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمة أخرى معينة دون غيرها"[٢]. وعرفها محمد حلمي هليل بأنها:" تجمعات معجمية لكلمتين أو أكثر جرت العادة على تلازمها وتكرار حدوثها، وترابطها دلالياً"[٣].

وظاهرة المصاحبة اللغوية تعرفها كل اللغات فيقال في العربية مثلاً: قطيع من الغنم، ولا يقال: قطيع من الطير، بل يقال: سرب من الطير، وتوفي الرجل، ولا يقال توفي الحمار، بل يقال: نفق الحمار[٤]. والمصاحبة اللغوية بهذا المعنى تعد دراسة للكلمة في شكلها الأفقي، وكما هو معروف أن الكلمة تدرس على مستويين: المستوى الأول: العلاقات الأفقية، ويقصد بها علاقة عنصر لغوي بعناصر لغوية أخرى في السياق[٥]

المستوى الثاني: العلاقات الرأسية، أو الاستبدالية التي تتخذها الكلمة مع كلمات أخرى يمكن أن تحل محلها [٦]. وبالمثال يتضح الحال كما يقولون، فنحن حينما نقول: (العصفور فوق الغصن) فالعلاقة بين العصفور والغصن

(١) المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص مقاربة نصية في مقالات د خالد المنيف ،ونوال بنت إبراهيم بن محمد الحلوة مجلة الدراسات اللغوية عدد|٣|٢٠١٢م ص٦٩.

(٢) التطور الدلالي في لغة الشعر د ضرغام الدرة ،دار أسامة للنشر والتوزيع ط١|٢٠٠٩م ص١٧.

(٣) مجلة عالم الفكر المجلد ٢٨–العدد ٣– مارس ٢٠٠٠م–بحث د محمد محمد حلمي هليل بعنوان :(في طور التنفيذ معجم جديد للترجمة من العربية إلى الإنجليزية ص٢٤٤ ،وقد عبر عن المصاحبة بعبارة (التلازم اللفظي(

(٤) مدخل إلى علم اللغة –د محمد حسن عبد العزيز – القاهرة –ط٢ –١٤٠٩|١٩٨٨م ص١٤٣.

(٥) المصاحبة في التعبير اللغوي ص٣٤.

(٦) مدخل إلى علم اللغة د محمود فهمي حجازي ص١٥٩.

أفقيـة، ولـو قلنـا (الأسـد فـي القفـص) فالعلاقـة بـين الأسـد والعصـفور فـي المثالين السابقين علاقة رأسية أواستبدالية(١).

ومن خلال العرض السابق يتضح لنا أن المصاحبة اللفظية تدخل في دراسة العلاقات الأفقية حيث تتصاحب الكلمات المتجاورة أو المتباعدة في السياق المرجو بالفعل لأنها تعد موضوعاً للسياق اللغوي، ويدخل في هذا أيضاً ظواهر لغوية مختلفة كالتضام، والتراكيب الثابتة والعبارات الجاهزة.

(١) المصاحبة في التعبير اللغوي ص٣٤.

المطلب الثاني

المصاحبة اللفظية عند القدامى والمحدثين من علماء العربية.

أولا: المصاحبة اللغوية عند القدامى من علماء العربية.

ظاهرة المصاحبة كما نوهت سلفاً ليست من الظواهر اللغوية أو النظريات اللغوية الحديثة، وإنما هي موجودة بوجود اللغة، وهي ظاهرة قديمة عرفها علماء العربية القدامى، وإن لم يسموها باسمها، ولكنهم عرضوا أمثلة تدل عليها وعلى مدى معرفتهم بها، وإحاطتهم بكل تفاصيلها، وهذا خلافاً لمن زعم أن هذه الظاهرة وفدت إلينا من الغرب، وطار فرحاً وراء كل ما هو غربي زاعماً ومتوهماً أن تراثنا العربي الأصيل تراث يتسم بالجمود، ولا يتماشى مع ما استحدث من النظريات الحديثة أو الآراء العصرية.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قصور أصحاب هذه العقليات وتفكيرهم وظلمهم البين لعلمائنا الأوائل – عليهم من الله سحائب الرحمة والمغفرة – فقد بذلوا جهداً كبيراً في التأصيل للعلوم والتقعيد للقواعد وامتلأت مؤلفاتهم بالآراء والأفكار التي تسبق هذه النظريات الغربية الحديثة، بل إن كثيراً من هذه الأفكار الغربية التي وفدت إلينا هي في الأساس بضاعتنا ردت إلينا، والأحرى بهؤلاء خاصة وعلماء المسلمين عامة أن يمعنوا النظر في تراثهم الزاخر من جديد ويميطوا اللثام عن كنوزه، وأن يغوصوا في أعماقه لينقبوا عن الأفكار والآراء التي تفرد بها علماء العربية الأوائل، وأن يعيوا صياغة هذه الأفكار بشكل جديد يصطبغ بالصبغة العصرية. وقد أكد هذه الحقيقة أستاذنا الدكتور عبد الفتاح البركاوي – رحمه الله – بقوله:" أما اللغويون العرب فإنهم قد ضربوا بسهم وافر في هذا المجال وكشفوا عن المجالات المختلفة التي تستعمل فيها ألفاظ بأعيانها بحيث لو استعمل لفظ في غير ما يتلاءم معه كان خطأً، وأكد الدكتور البركاوي أن موضوع فقه اللغة القديم يدور في الغالب الأعم حول هذه القيود التي ترد فيها

الاستعمالات المختلفة[١]

ومن العلماء الذين كانت لهم عناية بالمصاحبة اللفظية أو اللغوية "ابن السكيت" الذي حفل كتابه "إصلاح المنطق" بالكثير والكثير من المصاحبات اللغوية، فنجده مثلاً يقول:" والأنف: أنف الإنسان، وأنف الجبل: نادر يشخص منه: وأنف البرد: أشده"[٢] .

فابن السكيت هنا بين لنا أن لفظة (أنف) تصاحب العديد من الألفاظ، وأن دلالتها اللغوية تتغير حسب الكلمة المصاحبة لها، فالأنف إذا صاحبت لفظ إنسان معناها يختلف عما إذا صاحبت لفظ جبل... إلخ.

كذلك من العلماء الذين أدركوا ظاهرة المصاحبة – في تراثنا العربي – "الجاحظ": فقد تنبه إلى أن بعض الألفاظ تجيء في صحبة ألفاظ معينة، ولا تجيء في صحبة ألفاظ أخرى قد تكون بمعناها. وذكر الجاحظ بعضاً من الألفاظ المتلازمة في القران الكريم فقال:" وفي القران معان لا تكاد تفترق، مثل: الصلاة، الزكاة، الجوع والخوف، الجنة والنار، الرغبة والرهبة، المهاجرين والأنصار، الجن والإنس"[٣].

وقد علق الدكتور محمد أبي الفرج على ما ذكره الجاحظ وتتبع ما أورده من أحكام وملاحظات بقوله:" وهذا النص يدل على حس لغوي بالغ الدقة لأننا إذا نظرنا في الألفاظ القرآنية التي ذكرها لوجدنا أن ملاحظاته

(١) دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث د|عبد الفتاح البركاوي–دار المنار–القاهرة–ط١ –ص٧٢–١٤١١هـ–١٩٩١م.

(٢) إصلاح المنطق لابن السكيت(ت٢٤٤هـ) تحقيق |محمد مرعب –دار إحياء التراث العربي_ط١ ––ص٥٦ – ١٤٢٣هـ|٢٠٠٢م.

(٣) البيان والتبيين للجاحظ تحقيق وشرح د|عبد السلام هارون – تقديم د|عبد الحكيم راضي–الهيئة العامة لقصور الثقافة – الذخائر–ج١ ص٢٠ –٢٠٠٣م.

كلها دقيقة صحيحة"[١] .

وقبل الجاحظ بزمن تنبه لظاهرة المصاحبة اللفظية واللغوية علامة العربية وعبقريها الفذ "سيبويه" وأصل لها وبين دور المصاحبة أو التوارد في الكشف عن استقامة الجملة دلالياً عندما جعل إيراد كلمة ما مع كلمة لا تتناسب معها دلالياً مما يسم الكلام بالخطأ أو الكذب وقد أطلق على ما أسماه " المستقيم الكذب" وذلك في معرض حديثه عن الاستقامة والإحالة من الكلام [٢] .

ومن العلماء الذين اتضحت لهم فكرة المصاحبة اللغوية وظهرت في مؤلفاتهم، "أبي هلال العسكري" ومن يقرأ كتابه " الفروق اللغوية" يرى ذلك بين طياته بوضوح فقد نصبه لإظهار الفروق اللغوية بين المترادفات[٣].

وكذلك من اللغويين العرب الذين أشاروا إلى المصاحبة بين الألفاظ "أحمد بن فارس" في كتابه " الصاحبي" تحت باب أسماه (باب المحاذاة) بين فيه أن اللفظ قد يأتي بصحبة لفظ اخر، وإن كان قد اشترط اتفاق وزن اللفظين، وذكر مجموعة من الألفاظ المتلازمة فيما بينها فقال:" ولا يكون التأبين إلا مدح الرجل ميتاً. ويقال: غضيت به إذا كان ميتاً، و(الراكب) راكب البعير خاصة. و(ألج الجمل) و(خلأت الناقة) و(نفشت الغنم)" [٤] .

---

(١) المعاجم اللغوية في ضوء علم اللغة الحديث د|محمد أحمد أبو الفرج–دار النهضة العربية– ص١١٢ – ١٩٦٦م.

(٢) كتاب سيبويه بتحقيق عبد السلام هارون – دار الجبل – بيروت–ط١– ج١–ص٢٥–٢٦.

(٣) الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري تحقيق محمد إبراهيم سليم – دار العلم والثقافة– القاهرة–ص٢٥– ١٤١٨هـ|١٩٩٧م.

(٤) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لأحمد بن فارس– تحقيق أحمد حسن بسبح – دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان –ط١–ص١٧٤–١٧٥ –١٤١٨هـ|١٩٩٧م.

ومما سبق يتضح لنا أن ابن فارس – رحمه الله – قد بين لنا قضية التلازم بين ألفاظ بعينها، وأن العرب تلتزم بذلك ولا تغيره وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على وعي ابن فارس وإدراكه لظاهرة المصاحبة بين ألفاظ اللغة.

ومن اللغويين القدامى أيضاً الذين أثروا ظاهرة المصاحبة من خلال مصنفاتهم اللغوية، أبي منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ) فقد ألف أكثر من كتاب تظهر فيه هذه الظاهرة – لاسيما – كتابه (فقه اللغة وسر العربية) وقد دفع هذا محقق الكتاب إلى القول أن الثعالبي أدرك قواعد الاختيار والتناسب بين الألفاظ في دقة ومهارة [١] .

وقد أدرك أصحاب المعاجم ظاهرة المصاحبة وكانت لهم فيها إشارات واضحة من خلال تناولهم للمواد اللغوية فقد نصوا في معاجمهم على ظاهرة المصاحبة عند العرب، ولا نعدو القول أذا اعتبرنا كتب المعاجم من المصادر الهامة لظاهرة المصاحبة اللغوية، فقد ورد في ثناياها كثير من المصاحبات بين الألفاظ. وليس أدل على ذلك مما أورده صاحب اللسان من أمثلة توضح ذلك عند تناوله لمعنى كلمة (حرف) و(أحرفت الناقة) إذا هزلت؛ قال ابن الأعرابي: ولا يقال: جمل حرف إنما تخص به الناقة [٢] إذن كلمة (حرف) في قول ابن الأعرابي مصاحبة لكلمة (ناقة)، ولا تتصاحب مع كلمة (جمل). وكذلك أدرك النحويون العرب ظاهرة المصاحبة وتناولوها من وجهة نظرهم حيث أثبتوا وجود تلازم بين بعض الأدوات في الجملة العربية وكذلك بين أركانها، وظهر هذا جلياً في حديث ابن هشام الأنصاري

(١) فقه اللغة وأسرار العربية لأبي منصور الثعالبي –تحقيق محمد إبراهيم سليم– مكتبة القران– مقدمة التحقيق ص١٤–١٩٩٧م.

(٢) لسان العرب ج٢–ص٤٠١.

عن التلازم بين الفاعل والفعل وحديث ابن عقيل عن تلازم الفاء مع أما. وهذه الملاحظات النحوية تشير بما لا يدع مجالاً للشك أن علماء النحو قد تناولوا ظاهرة المصاحبة مما يؤكد اتصالها بالمستوى التركيبي أو النحو.

وكثير من المصنفات جمعت ثروة لفظية هائلة من الألفاظ والعبارات والجمل التي روعي

فيها – إلى جانب المعنى الدلالي – اختيار ما يلائم اللفظ من ألفاظ أخرى تأتي مرافقة له وقد نبهت إلى هذا الأمر سلفاً عما ورد في إصلاح المنطق لابن السكيت، والبيان والتبيين للجاحظ، والألفاظ للهمذاني، والصاحبي لابن فارس، وفقه اللغة للثعالبي.

ثانياً: المصاحبة اللغوية عند المحدثين من علماء العربية:

إذا ما انتقلنا إلى الحديث عن مصطلح المصاحبة عند المحدثين فسنجد أن هذا المصطلح ما هو إلا ترجمة لمصطلح أستاذ علم اللغة "فيرث " COLLOCATION،وقد وقع خلاف بين المحدثين حول ترجمة هذا المصطلح فتعددت مسمياته لديهم، وإن كان المضمون في نهاية المطاف واحد. ومن بين هذه المسميات: المصاحبة – الاقتران اللفظي – التضام – التلازم – الرصف والنظم – قيود التوارد. وكان من بين من تناولوا هذا المصطلح الدكتور محمد أحمد أبو الفرج، والدكتور محمد حسن عبد العزيز، وإن كان الدكتور محمد أبو الفرج هو أول من أشار إلى مفهوم "فيرث" في المصاحبة وقدمه للقارئ العربي وأرجع هذه الظاهرة لأصولها العربية [1]. والدكتور محمد حسن عبد العزيز أعطى لمصطلح المصاحبة قدراً كبيراً من الدراسة، وأشار إلى أن لكل كلمة معدل خاص لما يصحبها من كلمات،

(١) المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث د|محمد أبو الفرج ص١١٠.

بحيث يمكننا التنبؤ- بدرجات متفاوتة ومختلفة - بالكلمة التي تجيء معها[١] .

ومن المحدثين أيضاً الذين تناولوا ظاهرة المصاحبة اللغوية الدكتور عبد الفتاح البركاوي - رحمه الله - وقد ترجم مصطلح "فيرث" وأطلق عليه تارة مصطلح الرصف وتارة أخرى مصطلح قيود التوارد [٢] .

والدكتور تمام حسان أيضا اهتم بدراسة هذه الظاهرة تحت اسم " التضام" واعتنى به على المستوى النحوي، وقسم التضام إلى صورتين إيجابية وسلبية، والإيجابية كالافتقار والاختصاص والتوارد، والسلبية كالتنافي أو التنافر[٣].

ثالثاً: المصاحبة اللغوية عند الغربيين:

مفهوم المصاحبة من المفاهيم التي ارتبطت بأستاذ علم اللغة "فيرث" فهذا الرجل هو أول من وجه المحدثين من اللغويين إلى الجوانب الشكلية المعجمية بعامة والمصاحبة اللفظية بخاصة ، وقد قدم مفهوم المصاحبة كجزء من نظريته الشاملة في المعنى وذكر أن المستوى المصاحبي في التحليل اللغوي مرحلة متوسطة بين المرحلة المقامية والمرحلة القواعدية ، واقترح أن يعالج كلياً أو جزئياً مع المعنى المعجمي ، أي مع ذلك الجزء من معنى المفردات الذي لا يعتمد على وظائفها في مقام خاص بل على

---

(١) مدخل إلى علم اللغة د|محمد حسن عبد العزيز ص١٤٢،ويراجع معه: لغة الصحافة المعاصرة لذات المؤلف- دار الفكر العربي - القاهرة - ط١ -ص١٧٧-٢٠٠٢م.

(٢) دلالة السياق د|البركاوي ص٣٣٨.

(٣) اللغة العربية معناها ومبناها د|تمام حسان-الهيئة المصرية العامة للكتاب -ط٢ -ص٢١٧ -١٩٧٩ويراجع معه: البيان في روائع القران لذات المؤلف - الهيئة المصرية العامة للكتاب-مكتبة الأسرة ج٢-ص٨٩-٢٠٠٢م.

نزوعها إلى أن تترافق في السياقات[١].إذن معنى الكلمة عند "فيرث" وأصحاب النظرية السياقية يستمد حياته من السياق فقط ،والمنهل الوحيد الذي تستقي منه اللفظة معناها هو مصاحبتها للفظة أخرى ، والكلمة تعرف من خلال قرينتها كما يقول – بالمر–.

وقد اقتصرت اهتمامات "فيرث" في المصاحبة اللفظية على الجانب الدلالي والمصاحبة عنده هي: "أن تجيء كلمة في صحبة كلمة أخرى على نحو يجعلنا نتوقع أن تجيء الكلمتان متصاحبتين.

وقد أثنى –فرانك بالمر– على فكرة المصاحبة عند "فيرث" وأوضح أن الاتجاه الذي تبناه "فيرث" يبدو معتدلاً. وعرف "بالمر" المصاحبة بأنها: الاتجاه الذي به تعرف الكلمة من خلال قرينتها [٢]. وأوضح "بالمر" أن هذه الظاهرة التي أطلق عليها "فيرث" المصاحبة اللفظية لم تمثل سوى جزء من الدلالة؛ لأن الدلالة يمكن التوصل إليها في السياق المقامي وفي مجالات تحليلية أخرى. وأكد "بالمر" أن المصاحبات اللفظية لها دور في قبول بعض الألفاظ دلالة خاصة تكتسبها، ودلل على ذلك بما ورد في اللغة الإنجليزية إذ يتكلم الشخص عن الطقس غير العادي حين تأتي موجة حر شديد في شهر نوفمبر، ولا يتحدث عن الطفل غير العادي، بل الشاذ لأن كلمة الشاذ تقتصر على الكفاءة غير المتوقعة وبالمقابل تشير كلمة (غير عادي) إلى عيوب خاصة.

وقال "بالمر" إن من الأمور التي تعين على تحديد التواقعات للكلمة النصوص، وهناك مجموعة من الدراسات الأولية للمصاحبة اللفظية في النصوص نستخلص منها إمكانية تحديد التواقعات بدلالة الكلمة المفردة

(١) المصاحبة في التعبير اللغوي ص١٣.

(٢) علم الدلالة فرانك بالمر ص١٦٩.

والسياق.

وميز "بالمر" بين ثلاثة أشكال من حصر المعنى في المصاحبة اللفظية وهي:

١- المعتمد على دلالة الوحدة المعجمية.

٢- المستند إلى الحقل الدلالي الذي يقوم على أساس إمكانية استعمال كلمة مع مجموعة مع مجموعة من الألفاظ التي تشترك في بعض مكوناتها الدلالية وهذا النوع من حصر المعنى فيه إشارة واضحة إلى عدم صلاحية الصيغ الاتية: Thepretty.Therhododendrenpassedaway لأن كلمة prettyلا تأتي إلا مع كلمة تشير إلى الكائن الحي المؤنث، كما passedawayلا تستعمل أيضاً إلا لشخص كان حياً ثم مات.

٣- المعتمد على المصاحبة اللفظية، وهو أكثر دقة من النوعين السابقين؛ لأنه غير مرتبط بدلالة الوحدة المعجمية والحقل الدلالي، بل متعلق ببنى نحو:addiedفاسد معeggsبيض و brainدماغ [١] .

(١) السابق ص١٧٠- ١٧٤.

المطلب الثالث: أشكال وأنماط المصاحبة اللفظية

من المعروف أن المصاحبة تعني: تتابع كلمتين أو أكثر بشرط التلازم فيما بينها، وهذا التتابع يأتي في أشكال وأنماط وصور مختلفة منها:

١- المصاحبة بالتنافر، ومعناها أن يكون في الكلمة ملمحاً دلالياً على الأقل يتعارض هذا الملمح مع ملمح دلالي آخر في كلمة أخرى تشترك معها في نفس الحقل الدلالي مثل: العلاقة بين الخروف والفرس، والكلب والقط داخل حلق الحيوانات.

٢- صورة الصفة والموصوف: أي كلمة موصوفة تتبعها كلمة واصفة ومن أمثلة ذلك: القوى العاملة، الحرب الباردة [١].

٣- التقابل أو التضاد: والتضاد مصدر على صيغة تفاعل يدل على المشاركة بين الضدين في حدث الضدية، فالموت ضد الحياة، والليل ضد النهار، فالمتضادان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد[٢]

والتضاد: كون الشيئيين الوجوديين متقابلين بحيث لا يكون تعقل كل منهما بالقياس إلى الاخر كما بين السواد والبياض. وعند أرباب البديع التضاد هو الطباق والمطابقة [٣]

٤ - صورة المضاف والمضاف إليه مثل: صديق السوء، أهل الذكر.

٥ - صورة المعطوف والمعطوف عليه مثل: السماء والأرض، يحيي ويميت.

---

(١) محاضرات في قضايا اللغة العربية د|فريد عوض حيدر -دار العلم ط ١٤١٩-١٩٩٨م ص ١٦٣.

(٢) ظاهرة التضاد في النظام النحوي -دراسة في المصاديق والأحكام -زهراء نور الدين - بحث منشور في مجلة الآداب الناشر جامعة بغداد كلية الآداب العدد١١٩-٢٠١٦م ص٣٩.

(٣) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ١|٢١٣.

٦ – الفعل والفاعل مثل: ماءت القطة.

٧ – الفعل ومتعلقه مثل: يمشي على استحياء.

٨ – الترادف أو الألفاظ متقاربة الدلالة مثل: المستقر والمقام.

٩ – المتكاملات مثل: الحديد والنار، الحاضر والمستقبل، وهذه الأمور مما ذكرها دكتور محمد حسن عبد العزيز كأشكال للتلازم بين المفردات(١).

١٠ – التضمين: وهو عبارة عن علاقة تشتمل على معنى جزئي محدد يندرج تحت معنى عام ويطلق عليه الجزء بالكل، أو – بعبارة أخرى – أن يكون لفظ جزء من لفظ اخر كالرأس بالنسبة للجسد، والطابق بالنسبة للبيت (٢). والتضمين من أوسع العلاقات انتشاراً وشيوعاً داخل الحقل الدلالي.

ومن أمثلة المصاحبة اللفظية التي وردت في القران الكريم قول الله تعالى: (... ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون) (٣). وقوله تعالى: (... أو زلفاً من الليل...) (٤).

١١ – المزاوجة: وهي مجيء لفظة مصاحبة للفظة أخرى على النسق اللفظي نفسه؛ لمجرد المضارعة اللفظية.

١٢ – التلازم الذكري، أو ما يسمى مراعاة النظير وهو: أن يجمع في الكلام بين المعنى وما يناسبه، ومن المتصاحبات في ذلك: كسفت الشمس، وخسف القمر (٥)

---

(١) المصاحبة في التعبير اللغوي ص٨٨.

(٢) العلاقات الدلالية في كتاب الإبل للأصمعي، الموسى، والرواشدة ص١٩١.

(٣) الأحقاف |٣٥.

(٤) هود|١١٤.

(٥) المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص – نوال الحلوة ص٧٧.

المبحث الثاني:
دور المصاحبات اللفظية في التماسك المعجمي.

ويشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول: المعنى المعجمي وإشكالياته.

المطلب الثاني: وسائل تفسير المعنى في المعاجم العربية.

المطلب الثالث: ضرورة الاعتناء بالمصاحبة في تفسير المعنى المعجمي.

المطلب الأول: المعنى المعجمي وإشكالياته

من الأمور المهمة التي ينبغي الإشارة إليها أن النص هو وجهة اهتمام اللغويين والنحاة القدامى والمحدثين، وقد لقى النص في العصر الحديث اهتماماً كبيراً وبالغاً من قبل علماء اللغة، ولم لا وهو النواة التي تشكلها الكلمات وفق ترتيبها، فهو جهاز تعبير لغوي يعيد توزيع اللغة ويكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، ولقد وجه علماء اللغة عنايتهم نحو التلاحم بين أجزاء النص.

يقول الجاحظ: "أجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغاً وسبك سبكاً واحداً، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان"(١)

ومن الأمور المعلومة أيضاً: أن الوصول للمعنى هو أسمى وأرقى غاية تهدف إليها الدراسات اللغوية وتحقيق هذا عن طريق المعجم فحسب لا يكفي وذلك لأن المعنى المعجمي ليس كل شيء في إدراك معنى الكلام(٢)

والسبب في ذلك أن المعجم يركز على المفردات ودوالها وبالتالي يؤدي ذلك إلى فصل معنى الكلمة عن معنى وجود الكلمة في الجملة، أو معنى السياق وهو أمر يفقد الكلمة جانباً مهماً من معناها. وقد يتعذر علينا فهم معنى الكلمة فهماً صحيحاً إذا ما اكتفينا بحدود معناها المعجمي (٣). يقول الدكتور تمام حسان:" المعنى المعجمي متعدد ومحتمل"(٤)

(١) البيان والتبيين للجاحظ –دار ومكتبة الهلال –بيروت–١٤٢٣هـ ١|١٨.

(٢) علم اللغة مقدمة للقارئالعربي د محمود السعران ص٢١٥.

(٣) المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق ص٢٣٥.

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها ص٣٣١.

والتماسك المعجمي عند صبحي إبراهيم الفقي:" هو تعلق عناصر بعضها ببعض بواسطة أدوات شكلية، أو علاقات دلالية، تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية والنص والبيئة المحيطة به من ناحية أخرى؛ لتكون في النهاية رسالة يتلقاها متلق فيفهمها ويتفاعل معها سلباً وإيجاباً"(١)

من هنا اهتمت اللسانيات بالتماسك النصي، وهو يدرك من خلال خاصيتين هما:

خاصية الاتساق وهي خاصية شكلية طبيعية سطحية، والثانية هي: خاصية الانسجام

وهي ذات طبيعة دلالية، والاتساق والانسجام يعملان معاً من أجل تحقيق تماسك النص(٢).

العلاقة الدلالية بين المصاحبات:

من الأمور المعلومة أن اللغة عبارة عن مجموعات من الكلمات، كل مجموعة تغطي مجالاً معيناً ومحدداً من الخبرات والمفاهيم، وهذه الكلمات تتكامل فيما بينها؛ لتكون حقلاً دلالياً معيناً وهذه الحقول تتكامل لتشكل النظام اللغوي ككل، فالكلمات تتسق تحت شبكة من العلاقات داخل العديد من المعلومات (٣)

وعلم الدلالة من العلوم التي تهتم بقيود الاختيار داخل الجملة ، القائمة على التالف والتلاؤم معاً ، حيث إن الجملة لو لم تستجب لقيود

(١) المظاهر النصية في المصاحبات اللفظية المعاصرة د|عماد محمد محمود، مجلة آداب المستنصرية العدد٨٨– ص٩٥ –٢٠١٩م.

(٢) السابق ص٩٦.

(٣) الحقول الدلالية: دراسة تطبيقية في صحيح البخاري –عائشة طاوس–رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب واللغة جامعة الحاج لخضر– الجزائر ص٩ – ٢٠١٤م.

الاختيار فلن تتبعها قواعد النحو ، والملاءمة تتحقق وفق علاقات دلالية بين اللفظين ، والربط بين الدلالات وتحديد العلاقة بينها هو عبارة عن: " تعيين مجموعة من الكلمات ذات الخصائص المشتركة ، أو المتباينة من خلال تحديد الملامح الدلالية لمعنى كل كلمة من هذه الكلمات من خلال استقراء مجموعة من السياقات التي ترد فيها الكلمة ، والتي تستطيع من خلالها تحديد العناصر التي تحملها الكلمة"(١)

والتآلف بين مركبات المصاحبة اللغوية تتحكم فيه العديد من القيود، ومنها:

١- الحقل الدلالي وهو: مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها.

٢ - المدى وهو: قدرة الكلمة على التمدد والتوسع لاستقطاب أكبر عدد ممكن من المفردات.

٣ - المحدد النحوي ويتمثل في العلاقات التركيبية التي تحدد صنف الكلام الذي تنتمي إليه كل وحدة من الوحدات الدلالية، والوقوف على المحدد النحوي للكلمات ومعرفة جنسها له أهمية كبيرة في تحليل معنى الكلمة، وإعطائها التفسير الدلالي الصحيح لها، والوقف على العلاقات الدلالية. هذا بالإضافة إلى أن المحدد النحوي أكثر ارتباطاً بمبدأ الانتظام، وهو التجاوز الطبيعي للعناصر النحوية والصرفية، وهذا التجاوز بطبيعته يؤدي إلى التلازم في الاستعمال لذا قيل إن المحدد النحوي يقتضي التمييز بين الأجناس النحوية للوحدات واحترام القواعد النحوية المتعارف عليها عند أهل اللغة(٢)

(١) أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية – أحمد عزوز– دمشق– اتحاد الكتاب العرب ص٧٧ – ٢٠٠٢م.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة –د. أحمد مختار عمر ١٢٣٩/٢.

٤ – المحدد الدلالي وهو: الذي يميز عن عضوين يتداخلان بالجنس داخل ثنائي معين، وهو عنصر عام يشترك فيه تقسيمات تنتمي إلى حقول معجمية مختلفة(١)

وهناك مجموعة من العلاقات التي تظهر بين المصاحبات، بما أن المصاحبة عبارة عن توارد زوج من الكلمات بالقوة، أو الفعل؛ نظراً لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك وقد حددت هذه العلاقة من خلال ما يلي:

– **التقابل وهو:** عبارة عن تعاكس الدلالة، وهو نوع من العلاقات بين المعاني، بل ربما كان أقرب إلى الذهن من أية علاقات أخرى، فمجرد ذكر معنى من المعاني فإنه يستدعي ضد هذا المعنى إلى الذهن.

– **التنافر وهو:** عدم التطابق بين الوحدات الدلالية، بحيث يكون في الكلمة ملمحاً دلالياً على الأقل يتعارض مع ملمح دلالي اخر في كلمة تشترك معها في نفس الحقل الدلالي.

–**الترادف:** وقد قسمه العلماء في العصر الحديث إلى ثلاثة أقسام هي:

١ – ترادف كامل ويعني: تطابق اللفظين مطابقة تامة.

٢ – شبه الترادف ومعناه: التقارب الشديد بين اللفظين.

٣ – تقارب دلالي ومعناه: تقارب معنى اللفظين مع وجود فرق بينهما في ملمح واحد مهم عل الأقل.

–**الاشتمال وهو:** اللفظ العام الذي يدخل تحته العديد من الألفاظ.

–**التشاكل وهو:** عبارة عن مجموعة من الأصناف الدلالية المتكررة، والتي تسمح بقراءة متجانسة للنص، ولا تسمح بالاقتصار على الشكل السطحي

(١) علم الدلالة –د. أحمد مختار عمر ص١١٨.

للنص، بل تنفذ إلى المضمون والمحتوى الدلالي، وهو بذلك يشتمل على بنيتين من مستويين مختلفين.

وقد عرف "غريماس" التشاكل فقال: هو مجموعة ذات طبيعة تراتيبية من المقولات المعنوية، التي تؤدي إلى قراءة متشاكلة للحكاية تنتج من قراءات جزئية للأقوال بعد حل إيهامها (١)

- **التضمين وهو:** علاقة تشتمل على معنى جزئي محدد، يندرج تحت معنى عام وهو من أوسع العلاقات الدلالية وأكثرها انتشاراً وشيوعاً داخل الحقل الدلالي

ومن خلال هذه العلاقات المختلفة بين المصاحبات ينشأ حس الكلمة، والذي يظهر من خلال العلاقات السياقية عبر أنماط عدة من التقارب والتباعد وهذه العلاقات الجامعة بين الأشكال المختلفة هي علاقات التكافؤ التي تظهر على سطح النص وتسهم في تشييد المعنى وتوثيقه فيحدث الإقناع للمتلقي(٢)

(١) سيمائية التشاكل والتباين في الفصول والغايات لأبي العلاء المعري – الديوب،سمر –مجلة العلوم الإنسانية –كلية الآداب –جامعة البحرين–العدد٣٠– ص١٦٥٢٠١٧م.

(٢) المصاحبة المعجمية في النص القرآني سالم –وخليل ص١٤.

المطلب الثاني: وسائل تفسير المعنى في المعاجم العربية

لعل من أهم الطرق والوسائل المستخدمة لتفسير المعنى في معاجمنا العربية ما يلي:

١- التفسير بالمغايرة وهو: شرح معنى الكلمة بذكر كلمة أخرى تغايرها في المعنى فيتضح المعنى بالضد(١). وتستعمل معاجمنا العربية في شرح معنى الكلمة وألفاظ المعاني غالباً كلمات مثل: ضد، خلاف، نقيض، الذي لا (٢)

٢- التفسير بالكلمة الواحدة: ويكون ذلك بوضع كلمة في تعريف كلمة أخرى(٣). ويكثر في معاجمنا شرح الكلمة بالكلمة(٤). وليس بعيداً عنا لسان العرب فقد ورد فيه أمثلة توضح ذلك يقول صاحب اللسان: " والبلد: الأثر، والتبلد: التصفيق"(٥)

٣- التفسير بأكثر من كلمة واحدة: ومعاجمنا العربية تعمد إلى تفسير الكلمة بعبارة أو أكثر، وغالباً ما تكون العبارة المفسرة مصدرة بأحد المفاتيح الآتية: إذا، الذي، هو أي (٦)

٤- التفسير بالمجاز: وهذا الأسلوب يركز على بيان حقيقة الدلالة من مجازها في استعمالات المادة المعجمية، وهو تفسير يكثر عموماً في معجم أساس البلاغة للعلامة الزمخشري (٧)

---

(١) المعاجم اللغوية د. محمد أبو الفرج ص١٠٣.

(٢) المعجم العربي د. رياض زكي قاسم ص٢٤٧.

(٣) المعاجم اللغوية ص١٠٨.

(٤) المعجم العربي ص٢٤٨.

(٥) اللسان ج١- ص٤٩٢.

(٦) المعجم العربي٢٤٨.

(٧) السابق ص٢٤٨-٢٤٩-٢٥٠.

٥- تفسير الكلمة بلغة أخرى: وقد شرحت المعاجم العربية الكلمة بكلمة أخرى غير عربية مع التعريف بأصلها ومن ذلك يقولون: السبجة: قميص له جيب، قالوا وهو بالفارسية شبي [١]

٦- التفسير بالسياق اللغوي: وهو تفسير يعتمد على سرد الشواهد المختارة للكلمة مما يزيدها وضوحاً، ويساعد على توضيح المعنى المراد[٢]

٧- التفسير بالسياق السببي: وهو عبارة عن سياق تعليلي:" لاستعمال الصيغة اللغوية على ما هي عليه[٣]. ونجد لهذا التفسير رموزاً تستعملها المعاجم منها: لأن، إنما لم، لام التعليل [٤]ومن الأمثلة على ذلك قولهم: "وإنما سمي الإعراب إعراباً لتبيينه وإيضاحه[٥]

٨- التفسير بالسياق الاجتماعي: ويشكل هذا الأسلوب من التفسير والشرح أهمية كبيرة فهو يمنح الكلمة معنى حياً ينبض بالواقع الاجتماعي التي تداولت فيه في أدق ملامحها، ويحمل إلينا سياق الحال الذي عاشته دلالتها نطقاً بين الناس[٦]

يقول الدكتور محمد أبو الفرج:" وفي لسان العرب على وجه الخصوص كثير من الحديث عن المعنى الاجتماعي للكلمة، وذلك بأن يورد تفصيلا في المحيط الذي تقال فيه"[٧]

٩ – التفسير بالصورة: واستخدام الصورة فيشرح المعنى المعجمي من

---

(١) مقاييس اللغة ص٤٨٠.

(٢) المعجم العربي ص٢٥٠.

(٣) المعاجم اللغوية ص١٢٢.

(٤) العجم العربي ص٢٥٣.

(٥) اللسان ج٦- ص١٥٥.

(٦) المعجم العربي ص٢٥٤.

(٧)المعاجم اللغوية ص١٢١.

الأشياء الحديثة التي استعانت بها معاجمنا لمساعدة القارئ على تصور معنى الكلمة بدقة[١].

ومن المعاجم التي استعانت بالصورة في تفسير المعنى معجم المنجد، ومذهبها لاعتماد على الرسوم كوسيلة من الوسائل التفسيرية التي تساعد على فهم المطلوب بدقة حيث تمثل للعين بعض الأوصاف وتقوم مقام الشروح الطويلة وقد بلغت ألف رسم وصورة[٢].

وكذلك المعجم الوسيط استعان أيضاً بالرسوم والصور التوضيحية لبيان المراد[٣]. وتفسير المعنى بالصورة يدخل تحت ما يسمى بالتعريف الإشاري[٤]. وتفسير الصورة المعجمية يصبح ذا قيمة إذا كانت الصورة تسد نقصاً في المعنى وتزيد في وضوح الدلالة[٥]. كذلك أيضاً استعمال الصورة والرسم قد يكون أدق في تحديد مفهوم الألفاظ المتشابهة كالتفريق بين أشكال الآلات الموسيقية ، وأنواع الحيوانات والطيور والأشجار.. وغيرها[٦]. وقد ذكر الدكتور أحمد مختار عمر[٧]: "أن الصورة، أو الرسم التوضيحي يمكن أن يقدم دعماً للوصف اللفظي في أمور منها:

١ – أنه في كثير من الأحيان يكون أكثر وصفية من العبارة، أو التعريف.

٢ – أن الرسم التوضيحي أو الصورة إذا استعمل بحكمة يمكن أن يوفر

---

(١) المعجم العربي ص٢٥٥.

(٢) العاجم العربية بين الابتكار والتقليد د. عبد المنعم عبد الله محمد وأحمد طه سلمان–ط١ – ص٢١٨ – ١٤٠٦–١٩٨٦م.

(٣) السابق ص٢٣٠

(٤) صناعة المعجم الحديث ص١٤٨.

(٥) المعجم العربي ص٢٥٦.

(٦) صناعة المعجم الحديث ص١٤٩ بتصرف.

(٧) السابق والصفحة.

حيزاً في حالات كثيرة تقتضي توسعاً في التعريف.

٣ – أن الصورة أو الرسم التوضيحي يمثلان مظهراً تربوياً ونفسياً أوضح خاصة بالنسبة للصغار.

٤ – أنها حين يحسن استخدامها تستطيع أن تميز بين الأشكال المتعددة لنفس النوع أكثر مما تستطيع العبارة.

المطلب الثالث: ضرورة الاعتناء بالمصاحبة في تفسير المعنى المعجمي:

الاهتمام بالمصاحبة في بيان المعنى المعجمي له أهمية كبيرة لأننا في أمس الحاجة إلى وضع معجم شكلي أو قوائم للكلمات المتصاحبة لتكون عوناً لمن يريد أن يعرف ما يصاحب كلمة معينة من الكلمات(١).

وعرض المعنى المعجمي دون الإشارة إلى ما يصاحب اللفظ من كل ما تقدم يؤدي إلى صعوبة في فهم المعنى الذي يبحث عنه الفرد في المعجم، بالإضافة إلى عدم الاعتناء بالمصاحبة قد ينتج عنه استعمالات لغوية غير صحيحة ومصاحبات لغوية غير سليمة واشتمال المعجم على المصاحبات التي ترد من اللفظ يرشد المتكلم إلى الاستعمال اللغوي الصحيح.

وتزداد الحاجة إلى ترسيخ هذه الفكرة عند الترجمة من لغة إلى أخرى كالإنجليزية مثلاً وقد ذكر د|محمد حلمي هليل: أن من مثالب المعاجم الموجودة " غياب المتلازمات اللفظية في الشقين العربي والإنجليزي وتزويدنا بالمقابل الإنجليزي غير كاف على الإطلاق، ففي أغلب الأحوال يكون الفعل الإنجليزي، أو الصفة متعدد المعاني بتعدد الاستعمالات ويكون المتلازم غائباً وهو الذي يحدد المعنى، كما أن المقابل يرد في مجموعة من المترادفات مما يجعل عملية الترجمة شاقة للغاية، ومضيعة للوقت والجهد(٢)

واللغة العربية أيضاً:" تزخر بالمتلازمات اللفظية في كل أجناسها الكتابية والمحكية في الفصحى والدارجة"(٣). مما يجعل المتلازمات بمثابة

---

(١) المصاحبة في التعبير اللغوي ص٥٩بتصرف.

(٢) مجلة عالم الفكر المجلد الثامن والعشرون – العدد الثالث – مارس٢٠٠٠م ص٢٢٤-٢٢٥ د| محمد حلمي هليل – في طور التنفيذ : معجم جديد للترجمة من العربية إلى الانجليزية.

(٣) السابق ص٢٤٥.

عقبة للمترجم، وذلك لأنها هي: " الطريقة الطبيعية للتعبير عن معنى معين"[١] خاصة في الأفعال المصاحبة لحروف الجر فالفعل (رغب) مثلا يختلف معناه في قول بعضهم: رغب في كذا.. أو رغب عن كذا. وقد اقترح د|محمد حلمي هليل في صناعة المعاجم أن يكون هناك اهتمام بشكل خاص بالمتلازمات العربية لأنها تحدد.

١- المعنى التلازمي. ٢- المقابل الإنجليزي.

وإذا ما نظرنا إلى معاجمنا العربية القديمة سنجد أنها لم تلق العناية، ولم تهتم الاهتمام الكافي بالمصاحبة، فوردت في ثناياها وبين طياتها وخير مثال على ذلك اللسان.

وأهملت المصاحبة في بعض المعاجم كالقاموس المحيط الذي أهملها إهمالا كاملا وتاما أو شبه تام عن طريق الاكتفاء بتفسير المعنى دون اهتمام بوضع الكلمة في سياقاتها اللغوية، بل ويعتبر ذلك من مفاخره وخصائص معجمه [٢]. يقول صاحب القاموس في المقدمة:" وألفت هذا الكتاب محذوف الشواهد مطروح الزوائد [٣].

وفي العصر الحديث اهتم المعجميون المحدثون بالفكرة وخرجت إلينا بعض المعاجم التي اهتمت بذلك منها:

١- معجم التعابير الاصطلاحية وهو معجم انجليزي – عربي قام بوضعه مجموعة من الأساتذة الجامعيين ونشرته مكتبة لبنان عام١٩٨٥م.

٢-معجم المأثورات اللغوية والتعابير الأدبية، أعده سليمان فياض ونشرته

(١) السابق ص٢٤٥.

(٢) صناعة المعجم الحديث ص١٣٧.

(٣) القاموس المحيط مقدمةالكتاب ص٨٩.

الهيئة المصرية للكتاب سنة١٩٩٢م [١].

هذا وقد اقترح الدكتور أحمد مختار عمر:" [٢]طريقة يستخدمها أصحاب المعاجم تسهل وتيسر عليهم عرض المصاحبات وهي:

١- البدء بمحاولة الوصول إلى المعنى الأساسي، أو الجوهري أو المركزي المتمثل في كل استعمالات الكلمة، ويربط عدداً من المعاني الجزئية، إذ لا يمكن أن نعتبر الكلمة عديمة المعنى أو محتملة لأي معنى اخر قبل دخولها في تصاحب معين، بل هي تحمل معها إلى التصاحب معناها الجوهري، أو معناها المعين الذي يتعين من خلال تصاحباتها.

٢- بعد تحديد المعنى الجوهري لكل كلمة حسبما يمكن استخلاصه، يظهر المعنى المعجمي من خلال اختياره للمصاحبات المعاني الجزئية الناشئة عن المصاحبة والاتجاهات التي يتجهها المعنى الجوهري من خلال الاستخدام والمصاحبات اللفظية.

وختاما: نأمل ونتمنى أن يهتم المعجميون المحدثون بالعمل على تكوين معجم شامل يضم بين دفتيه كل أشكال المصاحبات اللغوية المستعملة في جميع المجالات الحديثة سياسية كانت، أم اقتصادية أم اجتماعية أم ثقافية ، ذلك لأن لغتنا في هذا العصر أصبحت تحتوي على مصاحبات بين الألفاظ لم تكن موجودة في الاستعمال اللغوي من قبل، لذا ينبغي أن نولي المصاحبة اللغوية بين الألفاظ مزيداً من الاهتمام في العمل المعجمي، وأن نستخدمها كأحد الوسائل التي تساعد في الوصول إلى المعنى.

---

(١) صناعة المعجم الحديث ص١٣٨.

(٢) السابق ص١٤٠.

الخاتمة

وبعد هذه التطوافة السريعة والجولة الخاطفة مع ظاهرة المصاحبة اللغوية ودورها في الاتساق المعجمي أريد أن أسرد هنا بعضاً من النتائج والتوصيات التي وصل إليها البحث والمتمثلة في الآتي:

أولاً: النتائج:

١- المصاحبة اللغوية واحدة من الظواهر اللغوية التي شاعت في لغتنا العربية، وقد امتازت لغتنا العربية بدقتها البالغة وأسلوبها الرائق في اختيار المصاحبات بين الألفاظ.

٢- تنبه اللغويون العرب القدامى إلى هذه الظاهرة وتركوا لنا وراءهم تراثاً زاخراً من المؤلفات والمصنفات اللغوية التي اهتمت بعرض الألفاظ اللغوية مع مصاحباتها اللغوية واتي ألمحنا إليها في طيات البحث.

٣- أكدت دراسة ظاهرة المصاحبة اللغوية أن دلالة التركيب لا تتوقف عند حدود المعنى المعجمي بل ينبغي النظر في التصاحب الواقع بين الألفاظ من أجل التوصل إلى المعنى المراد.

٤- يمكن الاستفادة من ظاهرة المصاحبة اللغوية في استنباط الأحكام الشرعية.

ثانياً: التوصيات:

١- ضرورة دراسة المصاحبة اللغوية دراسة تطبيقية في الشعر العربي ودواوين الشعراء.

٢- ضرورة عمل معجم لغوي يهتم بقضية المصاحبة اللغوية حتى لا تنفد إلى اللغة تراكيب وأساليب ركيكة ورديئة – لا سيما – ولغتنا العربية في تلك الفترة تعيش في غربة بين أهلها.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القران الكريم.

ثانياً: المصادر والمراجع:

-١أســـاس البلاغـــة للزمخشـــري- دار الفكـــر- بيـــروت-لبنـــان- ١٤٢٠هـ|٢٠٠٠م.

-٢إصلاح المنطق لابن السكيت-تحقيق محمد مرعب-دار إحياء التراث العربي ط١ -١٤٢٣هـ|٢٠٠٢م.

-٣أصول تراثية د. كريم زكي حسام الدين - مكتبة الأنجلو المصرية-ط٢ -١٩٨٥م.

-٤الأصوات اللغوية د إبراهيم أنيس- مكتبة الأنجلو المصرية-ط٤ - ١٩٩٩م.

-٥البيان والتبيين للجاحظ -تحقيق وشرح أ.د.عبد السلام هارون، تقديم أ.د.عبد الحكيم راضي - الهيئة العامة لقصور الثقافة - الذخائر- ٢٠٠٣م.

-٦جامع العلوم في اصطلاحات الفنون للقاضي عبد النبي عبد الرسول ذكري -عرب عباراته الفارسية حسن هاني فحص - دار الكتب العلمية -بيروت- لبنان- ط١-١٤٢١هـ|٢٠٠٠م.

-٧دراسات لغوية د|عبد الصبور شاهين -مكتبة الشباب-١٩٨٨م.

-٨دلالة الألفاظ د إبراهيم أنيس-مكتبة الأنجلو المصرية ط٤-١٩٨٠م.

-٩دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث د|عبد الفتاح البركاوي-دار المنار -القاهرة-ط١-١٤٤١١هـ|١٩٩١م.

-١٠الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها |لأحمد بن فارس - تحقيق-أحمد حسن بسبح-دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان- ط١-١٤١٨هـ.

-١١علم الدلالة د أحمد مختار عمر -عالم الكتب- ط٤-١٩٩٣م.
-١٢الفروق اللغوية |لأبي هلال العسكري - تحقيق محمد إبراهيم سليم- دار العلم والثقافة-القاهرة-١٤١٨هـ|١٩٩٧م.
-١٣الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القران الكريم د|محمد عبد الرحمن الشايع- مكتبة العبيكان-الرياض-ط١-١٤١٤هـ|١٩٩٣م.
-١٤فصول في فقه اللغة د رمضان عبد التواب -مكتبة الخانجي -القاهرة- ط٦-١٤٢٠هـ|١٩٩٩م.
-١٥فقه اللغة وأسرار العربية |لأبي منصور الثعالبي -تحقيق محمد إبراهيم سليم-مكتبة القران-القاهرة-١٩٩٧م.
-١٦القاموس المحيط للفيروز ابادي-دار إحياء لتراث العربي -مؤسسة التاريخ العربي-بيروت- لبنان- ط٢-١٤٢٠هـ|٢٠٠٠م.
-١٧الكتاب لسيبويه-تحقيق|عبد السلام هارون-دار الجبل-بيروت- الطبعة الأولى.
-١٨كتاب الألفاظ|لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني- تحقيق د البدراوي زهران-دار المعارف- ط٣-١٩٨٩م.
-١٩كتاب العين للخليل بن أحمد-تحقيق|مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي-وزارة الثقافة والإعلام- دار الرشيد- العراق-١٩٨٢م.
-٢٠لسان العرب لابن منظور- مطبعة دار الحديث-القاهرة- ١٤٢٣هـ.
-٢١اللغة العربية معناها ومبناها د|تمام حسان-الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٢-١٩٧٩م.
-٢٢مدخل إلى علم الدلالة |تأليف فرانك بالمر-ترجمة خالد جمعة-مكتبة دار العروبة-الكويت -ط١-١٩٩٧م.
-٢٣مدخل إلى علم اللغة د|محمد حسن عبد العزيز- القاهرة- ط٢- ١٤٠٩هـ|١٩٨٨م.
-٢٤المعاجم العربية بين الابتكار والتقليد د|عبد المنعم عبد الله وأحمد طه

سليمان–ط١–١٤٠٦هـ|١٩٨٦م.
–٢٥المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث د|محمد أحمد أبو الفرج–دار النهضة العربية–١٩٦٦م.
–٢٦المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق د|رياض زكي قاسم–دار المعرفة–بيروت– لبنان.
–٢٧معجم مقاييس اللغة |لأحمد بن فارس–دار إحياء التراث العربي– بيروت–لبنان–ط١–١٤٢٢هـ|٢٠٠١م.
–٢٨المعجم الوسيط – الطبعة الثانية قام بإخراجها د إبراهيم أنيس ومجموعة من العلماء (مجمع اللغة العربية)
–٢٩مناهج البحث في اللغة د|تمام حسان–القاهرة– ١٩٥٤م.

ثالثا: المجلات والدوريات:

١– المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص مقاربة نصية في مقالات د خالد المنيف –نوال بنت إبراهيم الحلوة – مجلة الدراسات اللغوية العدد|٣– ٢٠١٢.
٢– مجلة عالم الفكر – المجلد الثامن والعشرون – العدد الثالث مارس ٢٠٠٠م–بحث د|محمدمحمدحلمي هليل بعنوان (في طور التنفيذ معجم جديد للترجمة من العربية إلى الإنجليزية.
٣– ظاهرة التضاد في النظام النحوي – دراسة في المصاديق والأحكام – زهراء نور الدين –بحث منشور بمجلة الآداب – الناشر جامعة بغداد– كلية الآداب – العدد١١٩–٢٠١٦م.
٤– المظاهر النصية في المصاحبات اللفظية المعاصرة – دعماد محمد محمود– مجلة آداب المستنصرية – العدد٨٨ –٢٠١٩م.
٥– سيميائية التشاكل والتباين في الفصول والغايات لأبي العلاء المعري – الديوب –سمر– مجلة العلوم الإنسانية – كلية الآداب – جامعة البحرين –العدد٣٠– ٢٠١٧م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١٨٩
المبحث الأول : ماهية المصاحبة اللغوية	١٩٢ : ٢٠٦
المطلب الأول: مفهوم المصاحبة اللفظية	١٩٣
المطلب الثاني: المصاحبة اللفظية عند القدامى والمحدثين من علماء العربية.	١٩٧
المطلب الثالث: أشكال وأنماط المصاحبة اللفظية.	٢٠٥
المبحث الثاني: دور المصاحبات اللفظية في التماسك المعجمي.	٢٠٧ : ٢١٩
المطلب الأول: المعنى المعجمي وإشكالياته.	٢٠٨
المطلب الثاني: وسائل تفسير المعنى في المعاجم العربية.	٢١٣
المطلب الثالث: ضرورة الاعتناء بالمصاحبة في تفسير المعنى المعجمي.	٢١٧
الخاتمة	٢٢٠
قائمة المصادر والمراجع	٢٢١
فهرس الموضوعات	٢٢٤